الحفاظ على اللغة العربية مطلب ديني يجب تأصيله
جمهورية نيجيريا نموذجا

د. إبراهيم محمد حسن

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبي الكريم المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطبيين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين الذين نصروه وعزروه واتبعوا النور الذي أنزل معه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

لا شك أن الأمة الإسلامية تمر بمرحلة حرجة تستولي عليها القوة العالمية في الفكر واللغة والثقافة والاقتصاد والسياسية والإعلام، والعالم اليوم لم يعد كما كان في العهود الماضية متباعد الأمم والعقائد والعلاقات، بقدر المسافات الجغرافية التي تفضل بين أقطاره ودرجات التمدن والتحضر التي يحياها أممه،١ وبما أن اللغة العربية جزء من الهوية الثقافة وتميزت بعباراتها الجميلة ومصطلحاتها الفريدة والعجيبة وببيانها وبلاغتها وفصاحتها، فإنه لا يخلو يوم من الأيام إلا ونجد تحدي وذبان لهذه اللغة وطمس معالمها الإسلامية في واقع الناس، بل وفصل الناس عن فصاحتها وبيانها، نتيجة للهيمنة والغطرسة الغربية المتمثل في (ظاهرة العولمة) وشغلت هذه الظاهرة بأبعادها، الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والإعلامية العقل المسلم حيث تسعي إلى مسخ الخصوصيات العربية والمحلية، وتأخذ جميع الخصوصيات طابع العالمية على زعمهم، وتسويق الهوية الغربية في المجتمعات الإسلامية، مما يضعف بل ويمسخ الهوية العربية والثقافية للأمة الإسلامية، ينتاول الباحث في هذه الورقة ثلاثة نقاط أساسية بعد المقدمة أولا: الحفاظ على اللغة حفاظ على الهوية الثقافية، ثانيا: علاقة اللغة بالهوية الثقافية في واقع الناس (نيجيريا نموذجا) ثالثا: علاقة اللغة بالفكر، ثم الخاتمة.

أولا: الحفاظ على اللغة حفاظ على الهوية الثقافية .

استعمل العرب مصطلح الهوية قديما منسوبا إلى «هو» جاء في (الكليات، لأبي البقاء الكفوي ١٠٩٤هـ) أن الهوية هي» ما به الشيء هو باعتبار تحققه يسمى حقيقة وذاتا، وباعتبار تشخصه يسمى هوية ، وإذا أخذ أعم من هذا الاعتبار يسمى «ماهية» ... والأمر المتعقل من حيث إنه مقول في جواب يسمى «ماهية» ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار يسمى هوية.٢

وفي التعريفات للجرجاني: «الهوية هي الحقيقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق،٣ولم تخرج الكلمة حديثا عن معناها القديم،»فهي حقيقة الشيء أو الشخص المطلق المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميّزه عن غيره، وتسمى أيضا وحدة الذات» والهوية في معناها العام تشمل الامتياز عن الغير والمطابقة للنفس ما يتميّز به الفرد أو المجتمع عن الأغيار من خصائص ثقافية انتمائية،٤وقيم ومقومات، وهي النواة الحيّة للشّخصية الفردية والجماعية والعامل الذي يحدد السلوك، ونوع القرارات والأفعال الأصيلة للفرد والجماعة، والعنصر المحرك الذي يسمح للأمة بمتابعة التطور والإبداع مع الاحتفاظ بالمكونات الثقافية الخاصة وميزاتها الجماعية التي تحدد بفعل التاريخ الطويل.٥

فالهوية القومية : هي واقعة تاريخية زمنية ملموسة تصاغ باستمرار، ولا يمكن للهوية أن تكتسب حيويتها إلا بمقدرتها على التطور والتفاعل مع المعطيات التاريخية: الاجتماعية، والسياسية، والثقافية،

وعلى وعي أصحابها بما فيه من انفتاح ومرونة واستجابة نقدية،٦ وهذا ما يحفظ الأمم من الانسلاخ عن هوياتهم الثقافية.

أما الثقافة، فقد مرت بمراحل مختلفة تبعا لاختلاف العصور، فأطلق عليها في العصر الروماني: العلوم الإنسانية والفنون، وفي عصر النهضة: أطلق على مجموعة ثمرات الفكر في ميادين الفن والآداب والفلسفة والعلم والقانون. وتداخل مفهوم الثقافة مع مفهوم الحضارة في تعريفها الغربي ،وجمع العلماء بين الثقافة العقلية والمادية: وقسمت إلى ثقافة عامة وثقافة الخاصة.٧

ويرى البعض أن الثقافة هي «البيئة التي صنعها الإنسان لنفسه فهي كل يتضمن بصفة خاصة اللغة والعادات والتقاليد والنظم الاجتماعية، وهي موجودة في كل المجتمعات البشرية، وتتسع لكل ما أبدعته عبقرية أبنائه عبر العصور المتعاقبة في تاريخ حضارته»٨.

وجاء في إعلان مؤتمر»اليونسكو» للثقافة في»المكسيك» تحديداً للثقافة روعي فيه المفاهيم المتباينة وهو أن «الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها اليوم على أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميِّز مجتمعا بعينه أو فئة بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطريق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والعادات. وهي التي تمنح الإنسان قدرته على التفكير في ذاته، وهي وسيلة الإنسان للتعبير عن نفسه وإلى إعادة النظر في إنجازاته، والبحث عن مدلولات جديدة «٩ ومن هذه التعريفات نستنتج أن الهوية الثقافية جزء عضوي من فكرة الثقافة.١٠

فالثقافة هي التي تحدد الهوية، والهوية هي التي تعبر عن الخصائص التاريخية واللغوية والنفسية التي تؤدي إلى التمايز بين مجتمع وآخر، لتشكل بذلك خلفية لأمة ما في محيط انتمائي واحد.١١

ويلاحظ من خلال التعريفات السابقة إن الهوية الثقافية تمييزت بخصائصها الإيجابية الفريدة ومنها على سبيل المثال في مجال اللغة العربية طاقتها الكبرى على الاشتقاق وغزارة موردها وتنوع أساليبها وعذوبة تراكيبها وسحر بيانها وجمال إيقاعها وأنسها وعذوبتها ولطفها، حينما تطرق الآذان وتجري على اللسان وقدرتها الفائقة على الإيحاء والإثارة الوجدانية العاطفية، هذا إلى خاصية بارزة وهي تماسك بنائها وقيامها على أسس وطيدة وعلى قواعد وأصول منطقية منزهة عن الغموض واللبس والتعفيد والعشوائية والعبثية،١٢

لقد سعت الدول الغربية إلى طمس الهوية الثقافية الإسلامية للأمة ووفرت كل الإمكانيات لتحقيق ذلك بدءا بتوسع قبول الطلاب الأجانب في الجامعات والمعاهد الغربية، ففي أمريكا وحدها أكثر من عشرين ألف جامعة ومعهد مهمتها القيام بالبرامج الثقافية التي ترسخ الثقافة الغربية، متشدقة باستخدام الديمقراطية وحقوق الإنسان واعتبارات الحياة المعاصرة والبيئة وحقوق المرأة، ومواثيق الأمم المتحدة للنفاذ إلى الأوضاع الداخلية لبعض الدول، وتفكيك المجتمع الإسلامي وخاصة تغيب نظام العلاقات الزوجية، ونظمت الكثير من المؤتمرات والملتقيات من أجل الترويج لهذه الأفكار وعقدت في كافة دول العالم، وهدفها الأساسي هو نشر ثقافة الإباحة ثقافة الهيمنة ومحو الخصوصية الثقافية والهوية الإسلامية، واللغة العربية الجميلة .

وإذا كان الأمر كذلك فإن ثقافة أي أمة محدودة بلغتها قدر حدودها في الإطار الجغرافي، فلا عجب أن تتباهى كل أمة بلغتها مباهاتها بترابها؛ لأنها الوجه الممثل للهوية والعامل الجوهري في وجودها القومي.١٣ فالهوية الثقافية هي اللغة والدين وقيمه الروحية وأخلاقه الرفيعة وهي رمز كيان وحدة الأمة الإسلامية.

وأوضح مثال على ذلك واقع الأمة الإسلامية في القديم فقد جمعت اللغة العربية شعار الهوية الإسلامية تحت لوائها في كل العصور بقوة، وأدخلت غير العرب في نسيج هويتها بفعل الإسلام .وعلى هذا الأساس رأى الإمام الشافعي (١٥٠ –٢٠٤هـ) أن اللغة العربية جزء أساس أو محدد في الهوية العربية والإسلامية، وذلك حين رأى أن ارتباط القرآن باللسان العربي صار هناك ارتباط بين الإسلام والعرب، «وإنما صار غيرهم من غير أهله بتركه، فإذا صار إليه صار من أهله»١٤ فتكون اللغة بهذه النظرة محددة للهوية بغضّ النظر عن الجذور والانتماءات

الإثنية،١٥ .

ولعل كلامه يعبّر عن رد لما كان يواجه الأمة من موجات شعوبية، ومن هنا غض النظر عن الجدال في الأصل والنسب ليركز على آفاق الهوية الحضارية التي منها تتحدد المسائل، فكانت اللغة من وجهة ارتباطها بالإسلام موقع نظر لتأتي استنتاجاته المتشددة على العروبة لغة وثقافة ورابطة١٦.

وعلى رأي الإمام الشافعي سار شيخ الإسلام (ابن تيمية ٦٦١- ٧٢٨هـ) بعدما استوعب أبعاد القضية فرأى أنه مع تطور المقاييس صارت العربية عربية اللسان وعربية الأخلاق،١٧ وتثبت لمن كان كذلك وإن كان أصله فارسيا، وتنتفي عمن لم يكن كذلك»١٨ ذلك أن «اللسان العربي شعار الإسلام وأهله وهويته، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون»١٩ مقتديا في رأيه هذا بحديث الرسول (« إن العربية ليست لأحدكم بأب ولا أم فإنما هي لسان فمن تكلم العربية فهو عربي»٢٠ وهذا ما يجب أن تكون عليه حالنا معها لتتكاتف الجهود في رفعها إلى مرتبتها المناسبة لمقامها الحضاري.

وتظهر العلاقة بين اللغة والهوية الثقافية في اعتبار اللغة هي الوعاء الذي يحفظ الثقافة وينقلها عبر الأجيال، فمهمتها تشكيل التجربة الإنسانية وبناؤها وتنظيمها لتكون جاهزة للدّخول في التّاريخ القومي، سواء في الشؤون الاجتماعية أو العقائدية أو العلمية، ولذلك كانت محطّ اهتمامه.٢١

وإذا كانت اللغة هي الصورة الكاملة والوجه الممثل للهوية والثقافة فهي إذاً تاريخ الأمة والمحرك لها لضمان استمرارها،٢٢ وهذا يعني أنّ الكلمة شاهدة ، وتمثال على حقائق الشّعوب، فدراستها تساعد على تحديد تاريخ الشّعوب، فإذا نظرنا إلى العربية وما فيها من تأثير على لغات الشّعوب ندرك أنّ حامليها مروا بحقبة تاريخية معينة كانوا سادة في هذا العالم.

إن اللغة وطن الأمة الروحي، وهويتها وخزانة تراثها الفكري، ووعاء ثقافتها وآدابها وعلومها، وحاملة هويتها وشعائرها في الماضي والحاضر والمستقبل، ولهذا تحرص الأمة على سلامة لغتها حرصها على ذاتها، وتتمسك بها تمسكها بحقيقتها، وتدافع عنها دفاعها عن حماها، وهذه ليست عبارات رومانسية أو حماسية، هذه حقائق واقعية توليها كل الأمم العناية الفائقة لأهميتها في استمرار حضارتها وتنامي هويتها،٢٣ والحفاظ على لغتها وبغياب البعد الأخلاقي في الأمة تكون قد فقدت قيمها ومكانتها يقول المؤرخ الأمريكي فرانسيس فوكوياما في كتابه «نهاية التاريخ» إن وجود البعد الأخلاقي في الشخصية الإنسانية والتي تقوم باستمرار بتقييم النفس والآخرين لا يعني رغم ذلك أنه سيكون هناك أي اتفاق على المحتوى الأساسي للأخلاق.٢٤ وهذا ما يجرنا إلى معرفة واقع اللغة العربية في نيجيريا.

ثانيا: علاقة اللغة بالهوية الثقافية في واقع الناس (نيجيريا نموذجا).

إن ذوبان الهوية الثقافية في واقع الناس اليوم من الأمور التي لا تخفى على كل عاقل، فقد جرى تغير في كثير من المفاهيم الثقافية في المجتمع، بل وتسعى إلى طمس الهوية الثقافة للأمة، «ولم تؤد محاولات العلمنة في العالم الإسلامي إلى تحلل المنظومة الرمزية الإسلامية أو تحولها إلى مجرد تعبير (فولكلوري) مثلما جرى للعديد من ثقافات أخرى كثيرة، اجتاحتها صدمة الحداثة الغربية وطغيان المادية المعاصرة، بل خلافا لذلك مثّل التحدي الغربي عامل استفاقة للوعي الإسلامي وعنصر تجدد لأسس الهوية الثقافية والاجتماعية الداخلية، فقد غدا الشعور بجسامة المخاطر الغربية نوعا من الوعي التاريخي بين بعض النخبة العربية قيادة وشعبا، وكان ذلك مصحوبا بتساؤلات مؤلمة وغير مسبوقة حول أسباب تراجع اللغة العربية أو التخلف العربي الإسلامي، ثم حول انتشارها في نيجيريا .

ومن المؤسف أنك تجد من ينتمي لهذه الأمة يتلفظ بأقوال عجيبة، ولا يدري متى انفلت منه هذه الأقوال، تلك الأقوال التي تدعو إلى نشر ثقافة الاباحة وثقافة العلو والاستعلاء على الآخر، والأدهى والأمر هناك من يتشدق بمصطلحات الدول الأروبية – الديمقراطية والانفتاح والتطور وغير ذلك من المصطلحات الرنانة، وهجر اللغة العربية، بل ويحبها كراهية اللغة

العربية ومحاربة دفينة، وإذا كان ذوبان الهوية الثقافية من المعضلات التي يسعى أصحاب الهمم العالية توضيحها للأمة فإنها تتدرج تحت مسميات الغزو الثقافي لظاهرة العولمة المتجددة، مما يعني الهيمنة والتبعية والتطبيع إي إفراغ للثقافات من مضمونها واختراقها وانتزاع هويتها الخاصة، وربط الناس برباط لا هو ديني ولا هو أخلاقي ولا هو اجتماعي ولا هو وطني.٢٥ ولا هو قومي.

إن نشر القيم والأفكار الغربية وإفراغ الهوية الثقافية من كل محتوى يمكن أن يهدد هوية الشعوب بتذويبها وتفتيت خصوصياتها والقضاء عليها، ولا شك أن ذلك يؤدي إلى نتائج ستكون أشد وطأة على أقطار العالم الثالث عموما التي عانت الكثير من ظروف التسلط والاستغلال والاستعمار.

من هنا فإن الواقع الإفريقي وبالتحديد النيجيري ما انفك يناصر العرب والعروبة من أجل حبه للقرآن الكريم في جميع الظروف، ولا شك بأن اللغة هي الوعاء الجامع لكل تلك المقومات الدينية والثقافية بل هي صورة لكافة جوانب حياة الشعوب التي يتكلم بها ومرآة لذاتيتها الاجتماعية والنفسية، لذلك تتصدر موقعا متقدما من واقع الشعوب وهمومها في تحقيق أمجادها وإثراء تراثها وعاداتها وتقاليدها وتتحكم في كثير من حركتها وأنشطتها المختلفة وهي فوق هذا وذاك رمز كيانها وعنوان وحدتها وأقوى رباط يربط بين أفرادها تخلق بينهم وحدة الفكر والمشاعر والوجدان في مسيرتهم المشتركة التي عاشوها ويعايشونها بكل ما احتوته من آلام وآمال ومشاعر وأفكار.٢٦ ولا يختلف الأمر كثيرا في نيجيريا لذا فإن اللغة العربية ليست اللغة الأجنبية في نيجيريا كما يزعم بعض الباحثين حيث يوجد كثير من النيجيريين يتكلمون بها كلغتهم الأولى «شوا عرب» (أو عرب الشوا القاطنيين في الشمال الشرقي لنيجيريا- ولاية برنو وما جاورها) لذا تعتبر اللغة العربية إحدى اللغات المحلية في نيجيريا»٢٧.

يقول الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني (مفتي نيجيريا ورئيس المجلس الإسلامي النيجيري) في كتابه « تاريخ الإسلام وحياة العرب في أمبراطورية كانم برنو،٢٨ «إن أسباب دخول العرب إلى هذه البلاد لا تعرف على وجه التحديد، غير أن الأسباب لا يمكن أن تكون متحدة لدى جميع العرب، بل ربما يحدو ببعضهم طلب المراح الصالح والأودية والفياض لسد حاجات بهائمهم، كما يحدو ببعضهم تعاطي عملية النخاسة، أو حب الاستيلاء على ممتلكات الآخرين، كما يحدو بالبعض الآخر حب نشر الإسلام وتعاليمه، والوعظ والإرشاد، وبث العلوم الفقهية، وكل هذا مما لا يشك فيه دارس لأحوال الأمة العربية، فإنا نجد في هذه القبائل من ليس لهم شأن سوى نشر العلوم وبث المعارف وإجادة القرآن وتعليمه، ومن ليس لهم إلا اتباع البقر وسكنى البادية، ومن ليس لهم يد في جميع ما تقدم ولا يهمهم إلا اقتراف الجرائم في المجتمع بالهجوم، والإغارة على بعض السكان، والاستيلاء على بعض ممتلكاتهم، إلى غير ذلك.٢٩

إن للغة العربية فعالية حضارية أساسية، تعبر عن خلفيات الأمم سواء أكانت روحية أم فكرية وخصائصها وسماتها، ولأن العالم اليوم محتاج منا أن نجاريه في علاج بعض المشاكل الحساسة، ولأن الإنسان الآخر «الغرب» اتخذ اللغة وسيلة للتقدم، الأمر الذي يلزم لغتنا العربية الحبية التوسع والانتشار ومشاركة الآخر في التنمية والتقدم خاصة في السلك الأكاديمي والمؤسسات العلمية والمعاهد العليا في نيجيريا.

واقع اللغة العربية في الجامعات النيجيرية

إن الحديث عن اللغة العربية في جامعات نيجيريا يجرنا إلى أول جامعة فتحت أبوابها لطلبة اللغة العربية في نيجيريا هي «جامعة إبادن» وذلك على ضوء التوصيات التي قدمتها اللجنة التي كونتها الحكومة الفدرالية لإنشاء الجامعة فأوصت هذه اللجنة بإدخال الدراسات الإفريقية في مناهجها الدراسية لتكون هذه البرامج صلة بالمجتمع.٣٠

أن ما تتميز به اللغة العربية في الأوساط الاجتماعية وخاصة (قبيلة عرب الشوا) التي تتحدث حتى الآن بالعربية الدارجة وما اندرج من اللسان العربي في قبائل الهوسا والفولاني والكانوري وغيرهم من القبائل الأخرى أدى إلى فتح أو إنشاء قسم اللغة العربية في سنة ١٩٦١م،٣١ وواجه القسم عدم استيعاب الطلاب العربية مما جعل

التدرس بالانجليزية إلى فترة مؤقتة، لكونه تحت إشراف المستشرقون.

يقول الدكتور شيحو أحمد غلادنثي إن « القسم – العربي- في تلك الآونة كان موضوعا على نمط أقسام الدراسات الشرقية في انجلترا، حيث تدور الدراسة حول تعليم اللغة العربية لا تعليم اللغة نفسها، وكانت العلوم الإسلامية تدرس لا كما هي على حقيقتها ولكن كما يراها المستشرقون»٣٢ ومن ثم تمكن الطلاب من خوض الدراسات العربية باللسان العربي، ولأن اللغة العربية هي لغة الثقافة من الناحية الدينية والأدبية، الكثير من العلماء النيجيريين كتبوا وألفوا الكتب بهذه اللغة الجميلة، وبذلك قد أسهموا وحافظوا في نشر وتطور هذه اللغة المقدسة.

هذا وقد أفرد الدكتور إبراهيم محمد في كتابه «الإسلام والحركة العلمية في أمبراطورية كانم برنو» في الباب الثالث (الاستقرار وأثر ضياع المخطوطات على جهود العلماء المختلفة) جملة من العلماء الأجلاء منهم: الشيخ محمد البكري (ت٩٠٥هـ) والشيخ طاهر إبراهيم فيرمه (ت ١١٦٩هـ) ٣٣والشيخ محمد عبد الرحمن البرناوي الشهير بأجرمي، له تصانيف عديدة تدل على وفور علمه،٣٤ ومن هولاء العلماء أيضا المجدد الكبير الشيخ عثمان بن فودي وأخوه الإمام عبد الله بن فودي والشيخ محمد بللو والشيخ محمد الأمين الكانمي والشيخ أبوبكر عتيق الكشناوي والشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني – الذي تفوق مؤلفاته باللسان العربي خمسمئة كتاب- والشيخ أدم عبد الله الألوري والشيخ كمال الدين الأدبي وغيرهم ٣٥ كثير في مجالات مختلفة.

وبما أن للغة العربية في واقع الأمة الإسلامية في نيجيريا مكانة خاصة ولها معاهد تدرس فيها اللغة من بدايتها إلى نهايتها وفي مختلف المناطق،٣٦ في نيجيريا مما يعني أن التواصل العربي الإفريقي يشكلان رابطة حضارية وسياسية وليست عنصرية أو عرقية، لهذا فإنه من الواضح لدينا أن كلاً من العروبة والإفريقية تضم في ثناياها شعوبا مختلفة من حيث العنصر والعرق،٣٧ وهذا ساعد كثير في الحفاظ على اللغة العربية وانتشارها من خلال التأليف وتأسيس المدارس العربية، الأمر الذي يدفع بالناشئين من أبناء نيجيريا يعشقون اللغة العربية ويسعون في نشرها، من هنا كان ازدهام طلاب اللغة العربية في الجامعات النيجيرية مبنيا على الحفاظ على لغة القرآن الكريم لغة الدين.

هذا ولقد قامت جهود استعمارية خبيثة ركزت على أن تكون الدراسة الجامعية في مجال الإسلاميات واللغة العربية نفسها باللغة الانجليزية، وتستعيد كثير من الجامعات حاليا دورها الأصيل فتدرس العلوم الإسلامية باللغة العربية وهي تحتاج في ذلك إلى قدرات ذات تأهيل عال تمتلك اللسان العربي.٣٨ وبالنظر إلى الجامعات الفدرالية والحكومية والأهلية وحتى مؤسسات التعليم العالي والمجالس العلمية الدهليزية خاصة في الشمال ندرك أن كل ما يتعلق باللسان العربي يقدم باللغة العربية الفصيحة، بالإضافة إلى الأمسيات الشعرية والمجالس الطلابية هناك فقرات تقدم هنا وهناك في الاذاعات المحلية باللغة العربية بين الحين والآخر، الأمر الذي يدعم ويسهم في تصحيح مسار اللغة العربية، وتتضح هذه الحقيقة، من خلال تفعيل وانتشار اللغة العربية وإحياء دور أقسام اللغة العربية في الجامعات النيجيرية.

مستقبل اللغة العربية في الواقع الأكاديمي

إن استشراف المستقبل في الواقع الأكاديمي في نيجيريا يتضح من خلال التطورات الهائلة التي حظيت بها الجامعات في الفترة التي ساهمت بها وسائل التواصل الاجتماعي في نشر المعلومات على مستوى الأفراد والمجتمع والمؤسسات والدولة، كما أن الاستخدام الواسع للتقنية المعلوماتية في كافة مجالات الحياة، له إيجابياته، إلا أن هناك مخاطر كثيرة تظهر مع استمرار سوء استخدام هذه الوسائل من قبل بعض الجهات، وحقا تعددت الجرائم، التي تتخذ من وسائل التواصل وسيلة لها، مثل القرصنة أو السطو على برنامج الانترنت ونشر الصور الجنسية الفاضحة، واستغلال الأطفال وانتهاك حقوق الطبع والتأليف.٣٩ وغير ذلك من أدوات التوصل الاجتماعي المدمرة.

وقد يستغرب الإنسان عند الحديث عن الاستشراف المستقبلي للجامعات

في نيجيريا ونحن نتحدث عن أدوات التواصل الإجباري، نعم لأنه إجباري وفوق الرقابة، لذلك نحن في الواقع الأكاديمي في نيجيريا، في الفترة الأخيرة استيقظ مجموعة من الشباب من مختلف التخصصات العلمية والأدبية بضرورة الاهتمام باللغة العربية لغة القرآن الكريم وفهم الدين الصحيح، خاصة الشباب المسلم، فكان من جراء ذلك فتح معاهد ومدارس ليلية ومسائية بل أقسام في بعض الجامعات الجديدة في شمال البلاد، من أجل تعليم اللغة العربية والتوسع في الدراسات الإسلامية .

وعند الاستقلال الولائي للحكومات المحلية وسعيا من الحكام المحليين إلى مواكب حركة التطور والتقدم المعرفي والتخصصي وتحديدا التقدم العلمي الأكاديمي وخلق فرص عمل للأجيال الناشئة سارع أغلب الولايات الشمالية بفتح جامعات تحت إشراف المنظمة النيجيرية للإشراف على الجامعات (N. U. C.) لهضم الأعداد المتزايدة في السلك التعليمي، واللافت للنظر فتح جامعات أهلية ذات توجه عربي إسلامي، والذي جاء نتيجة لمستقبل اللغة العربية الباهر في الجامعات النيجيرية، وإليك هذه النقاط الآتية:

١. كون نيجيريا أغلبية سكانها من المسلمين وهولاء المسلمون يحتاجون إلى من يعلمهم أمور دينهم ولغة كتابهم الكريم.
٢. توقفت أو كادت أن تتوقف البعثات الخارجية للدراسة خاصة في الدول العربية، وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر تحت ما يسمى بالحرب على الإرهاب، والأحداث الأخيرة بعد ٢٠١٠م .
٣. تغذي أقسام اللغة العربية بالجامعات النيجيرية الكم الهائل من خريجي المدارس والمعاهد الأهلية التي تفتح يوميا في المدن والقرى والأرياف، مما يجعل تزايد دارسي اللغة العربية والدراسات الإسلامية، الأمر الذي أدى في بعض الجامعات إلى دمج قسم الشريعة تحت قسم الدراسات الإسلامية كحالة (جامعة بايروا بكانو) وفتح قسم الدراسات القرآنية إلى غير ذلك من التطورات الهامة في الجامعات النيجيرية.
٤. الاهتمام بالإسلام وعلومه في واقع الناس اليوم، الأمر الذي يحتاج منا الوقوف صفا واحدا من أجل التعريف بحقيقة الإسلام، وهذه لا يتأتى إلا من خلال فهم اللسان العربي الفصيح.
٥. وجود فرص العمل في الواقع النيجيري منها في السلك الدبلوماسي والشركات العربية بل والأسواق العربية التي تقتحم الواقع الإفريقي، لما للعالم العربي من مكانة خاصة لدى الأفارقة،
٦. إضافة إلى توسع مجال الترجمة لدى التجار الأفارقة وتوسعت فرص العمل في الجامعات النيجيرية لحاملي شهادة اللغة العربية أو الدراسات الإسلامية، وقد أنشأت في بعض الولايات وزارات خاصة بالشوؤن الدينية في الولايات ذات الأغلبية المسلمة،٤٠

أخيرا لا يمكن أن ننسى انبهار النيجيريين أو الأفارقة عموما بالعلاج العربي، أقول العلاج العربي لقربه وثقة المواطن النيجيري أو الأفريقي بالعربي المنتمي للرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

ثالثا: علاقة اللغة والفكر

يقول الحق تبارك وتعالى عن القرآن كونه «حكما عربيا « (وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْماً عَرَبِيّاً وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا وَاقٍ(٤١ فقيل معنى الحكم هنا أنه أنزله بلسان العرب٤٢. والحكم كلمة تنتمي إلى الحكمة التي هي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ومن هنا ندرك سر اقتران العلم والبيان في الذكر في القرآن الكريم وذلك في معرض الحديث عن النعم التي أنعمها الله على الإنسان.

وقد قال الله تعالى في شأن هذا القرآن (قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ(٤٣، والعوج بالكسر يقال فيما يدرك بفكر وبصيرة ، والعوج بالفتح يقال فيما يدرك بالحس، ولذا عبر سبحانه وتعالى بالعوج- بالكسر- ليدل على أنّه بلغ حداً لا يدرك العقل فيه عوجا فضلا عن الحسّ.٤٤ فإذا قررنا العلاقة العضوية بين اللغة والفكر كان عدم وجود هذا العوج في اللسان العربي دليلا على عدم وجوده في الفكر العربي الإسلامي، ومن هنا نصل إلى صدق القول بأن اللغة العربية كان بالإمكان أن تحدث انفجارا علميا لولا

الظروف التي صاحبتها والعراقيل التي عرقلتها على مرّ العصور، لأن البيان هو كما يراه الجاحظ « من نتاج العلم»٤٥، فلولا تحفيه٤٦ بالعلوم وعنايته بها وتصويره إياها لبقيت كامنة مستورة ولما استبانت لها يد الدهر صورة ولاستمر السرار بأهلتها. واستولى الخفاء على جملتها٤٧»، وقد كانت مسيرة الحضارة الإسلامية على ضوء هذا البيان، فالعالم لا يغدو عالما ما لم يلمّ بالبيان ويقف على أسراره، ومن ثم ينطلق في ميدان تخصصه، وقلّ أن نجد طبيبا أو جراحا أو فلكيا مسلما لم يكن له نشاط في التأليف الفكري والثقافي تحت قبة البيان الإسلامي،٤٨ ومن هنا كان وجه استغراب الشافعي بما آل عليه أمر الأمة، فعزاه إلى انشغال الناس بمنطق اليونان مشيرا بذلك إلى قيام المنطق اليوناني على خصائص لغة اليونان التي تخالف خصائص لغة العرب فيكون استعماله في لغة العرب مؤديا إلى الخطأ٤٩، يقول: «ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب وميلهم إلى لسان أرسطاطاليس «٥٠، والشافعي في هذا القول يعني انحراف منهج تفكيرهم عن البيان العربي وكيفية تناولهم للعلوم وتحليلاتهم للمسائل وهو ما أدى بهم إلى الجهل . والشعوب لا تتقدم إلا إذا انسجمت مع تراثها لأن قوتها على الإبداع فيه، واللغة جزء كبير مهم من التراث .وخير دليل على هذا هو ما أصاب الأمة العربية من وهن في عصور الحكم العثماني أو التركي فقد أصابها خمول وجمود في كل المجالات العلمية ولم تعد وقتئذ قادرة على الإبداع ولو في الأمور البسيطة وسبب ذلك أن الشعوب العربية فقدت لغتها وبيانها فلم يكن فيهم من يقدر على الإبانة عما في جوفه ، ولا الإبداع بها. إلا القيليل النادر، من المتخصصين وعشاق هذه اللغة الجميلة.

من هنا فإن دولة نيجيريا في القارة الإفريقية تؤكد لنا علاقة اللغة بالدين فقد دخل الإسلام إلى نيجيريا عن طريق إمبراطورية كانم برنو، وهي أقدم أمبراطورية شهدتها القارة الإفريقية، وتحظى بالشيء الكثير من هذه المحاولات في الحفاظ على هذا المطلب الديني، فأبناء القارة الإفريقية في غير مناسب يقدمون برامجهم باللغة العربية الفصحى، وخاصة عند إحياء المناسبات الدينية، كما سبق، فمثلا في مدينة ميدغري بولاية برنو النيجيرية، هناك مجموعة من الأنشطة التي تجسد اللغة العربية في واقع الناس، منها الدروس والمواعظ والتوجيهات الدينية تقدم على طلبة العلم باللغة العربية المقدسة.

فقد تقام أنشطة إسلامية في أيام عيد الفطر وعيد الأضحى في مسجد الشيخ الشريف إبراهيم صالح الحسيني مفتي نيجيريا، وفي غيره من المساجد المختلفة، وهذه الأنشطة بالاضافة إلى أنشطة شهر رمضان، - إحياء المناسبات المتنوعة فيها- وأنشطة بداية السنة الهجرية وغيرها من المناسبات التي يحتفل بها المسلمون في نيجيريا وتحديدا في منطقة الشمال الشرقي لنيجيريا، بل في مساجد مدينة ميدغري يقدم خطبة الجمعة باللغة العربية مما يسهم في الحفاظ عليها، ويشجع المجتمع تعلم هذه اللغة الأصيلة التي أختار الله تبارك وتعالى وأنزل بها كتابه المقدس، ولا يكون الإنسان غريبا عندما يتحدث باللغة العربية في المؤسسات التعليمية الحكومية وغير الحكومية، بل هناك مدارس ثانوية وأخرى معاهد عليا وكليات تحضن اللغة العربية على أنها لغة الدين وتسعى لنشرها، بل هناك برامج تقدم في الإذاعة هي الأخرى تقدم باللغة العربية وأخرى باللهجة الدارجة المحلية لقبائل عرب الشوا، ولهذه القبائل دور بارز في الحفاظ على اللغة العربية لغة الدين.

كما أن هناك نظام مطبق على بعض الطلبة في المعاهد والكليات والثانويات العامة، يؤكد الحفاظ على اللغة العربية هو أنه يجب التحدث في محيط المدرسة أو الكلية باللغة العربية أو باللغة الانجليزية (لغة الدولة) مما يعني أن الطالب إذا خالف هذه القاعدة يعاقب، فاللغة العربية هي اللغة الثاني في المؤسسات التعليمية في نيجيريا ، وهذا النظام ساري على كثير من الولايات بل على كثير من الدول في إفريقيا خاصة غرب إفريقيا .

من هنا نصل إلى التقرير أن البيان هو المنهج الصحيح للتفكير وأنه مرتبط بالفكر ارتباطا قويا وأن اللغة العربية لغة بيان وإبداع ، و البيان منهج تفكير فطري، والحفاظ عليها هو الحفاظ على الهوية الثقافية للأمة، والعجمة منهج تفكير طارئ على البشرية. إننا بهذا القول لا ننكر أن يكون البيان

عالميا بعد أن وصفه الله بأنه إنساني وذلك أنه إلمام بالعلوم وسائر المعطيات الحضارية والثقافية، وكل ما يتفق عنه الذهن البشري من مناهج التفكير وأساليب الاستدلال وطرائق المعرفة وهذه موجودة في كل اللغات٥١، ولكن بدرجات متفاوتة فلا شك أنها تتفاضل من حيث امتثالها لهذه العلوم. فمن أية لغة كانت من اللغات يعلم أن إخراج المعاني في ألفاظ حسنة رائقة يلذها السمع ولا ينبو عنها الطبع، خير من إخراجها في ألفاظ قبيحة مستكرهة ينبو عنها السمع»٥٢.

والحملة الخطيرة التي يقوم بها أعداء اللغة العربية ضدها واتهامهم إياها بالتخلف الفكري وأنها لغة خيال، لا لغة علم وفكر إنما هدفهم من وراء ذلك فصل الأمة الإسلامية عن هذا البيان الذي يمكن أن يبدع أمورا كثيرة من خلال ربط البيان بالعلوم كلها؛ بحيث لا يتوقف أستاذ البيان عند حدود علوم اللغة فقط بل لابد من استغلال هذا البيان في كل المجالات العلمية ، فيلتقي أستاذ الفلسفة بالبيان وأستاذ اللغة بالفلسفة والفيزياء والطب وهكذا تصبح الدائرة عمومية متكاملة غير مخصوصة . لأن كل هذه العلوم تستعين بالبيان فأولى لعالم البيان أن يعرفها كلها، وكذا عالم العلوم الاجتماعية والعلمية غير مستغن عن البيان حتى يوضح للناس ما في جوفه من العلوم وإلا، فلا يجدي علمه فائدة، ولا يباح له أن يخاطب الناس عن علمه بلغة أمة أخرى كما يجري الآن في بلاد العالم الإسلامي.

الخاتمة:

يقول الحق تبارك وتعالى في محكم تنزيله «﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (الآية سورة الأحزاب رقم٧٢) إن المسؤولية التي في عاتقنا كبيرة جدا يجب التصدي لها من خلال حماية الهوية الإسلامية للأمة، التي بتبعثرها تذوب في طغيان المادية المعاصرة التي كسرت كل الحواجز والقيود. وبالرغم من أن الإسلام يؤكد المسوؤلية الفردية والشخصية للإنسان ويعتبرها هي الأساس، فإنه لا يهمل المسؤولية الاجتماعية التي تجعل من المجتمع الإسلامي مجتمعا متضامنا متماسكا متعاونا على الخير، يشترك جميع أفراده في تحمل مسؤولية البناء والتعمير والاصلاح والدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحيث تتعدي مسؤولية الإنسان أفعاله الخاصة وعواطفه وأفكاره وأحكامه ومقاصده إلى نطاق المجتمع الذي يعيش فيه والبيئة المحيطة به٥٣، حتى يحمي هويته وثقافته من الغزو الثقافي بجميع أشكاله، من هنا على كل مسلم ضرورة حماية الهوية الثقافية للأمة، وهذه مسؤولية كل أفراد الأمة الإسلامية ذكرا وأنثى الكل في مكانه وموقعه.

ولو أن هذه اللغة وهويتها الثقافية حوفظ عليها جيدا دون الإعاقات التي تربّصت بها عبر العصور لأحدث ثورة علمية كبيرة، أكثر مما وصلت إلينا، ولذلك إن أرادت الأمة الإسلامية الرجوع إلى ما كان عليه السلف من اهتمام بهذه الهوية الثقافية من الذوبان والتغيير والمسخ فلابد لها من أن تخرج من التبعية بأشكالها المتنوعة ومنها الثقافية والاجتماعية واللغوية، لأن هذه قبل كل شيء معيقة للفكر، مضيعة للهوية الواحدة، وعامل انسلاخ خطير، فالهوية الثقافية هي اللغة والدين وقيمه الروحية وأخلاقه الرفيعة وهي رمز كيان وحدة الأمة الإسلامية، وأوضح مثال على ذلك واقع العربية في القديم وفي العصر الحاضر، واجتمعت غير العرب في نسيج هويتها بفعل الإسلام، وهذا ما يجب أن تكون عليه حالنا معها لتتكاتف الجهود في رفعها إلى مرتبتها المناسبة لمقامها الحضاري. وهو ما أدى إلى انتشارها والحفاظ عليها من الضياع والاندثار والعبث، ففي نيجيريا حوفظ على اللغة العربية من خلال الحلقات العلمية التي تقدم باللغة العربية والكتب التي تدون هي أيضا بالعربية، وإنشاء المدارس من الابتدائي إلى الثانوي ثم الدبلوم العالي وحتى الجامعة.

أخيرا، بكل معاني الحب والاحترام والتقدير أتقدم بخالص شكري إلى راعي هذا المؤتمر صاحب السمو الشيخ محمد راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الامارات العربية المتحدة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي حفظه الله ورعاه، على رعايته للغته لغة الدين لغة القرآن الكريم وأدام له الصحة والسلامة والعافية في خدمة العلم وأهله وخدمة القرآن الكريم، كما لا يفوتني شكر الاخوة المنظمون والمتعاونون معهم بجميع أسمائهم وألقابهم، الله تبارك

وتعالى نسأل لهم ولنا التوفيق والسداد، والشكر كله على شعب الامارات العربية المتحدة على كرم الضيافة وحسن الاستقبال والتنسيق لهذا المؤتمر العالمي والذي يجسد حبهم للغتهم العربية لغة الدين، والله الموفق، وهو يهدي السبيل.

الهوامش:

١ - كفتارو، الدكتور محمود أحمد، الإسلام والغرب في مواجهة الحملة الإعلامية الغربية ضد الإسلام والمسليمن، منشورات القيادة الشعبية الإسلامية العالمية، دار الكتب الوطنية، بنغازي ٢٠٠٠، ص ١٤٠

٢ -أبي البقاء الكفوي ، الكليات، تح:د. عدنان درويش ،ومحمد المصري ،ط: ١، ١٩٩٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان ،ص:٩٦١.

٣- الجرجاني علي بن محمد بن علي التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي ،بيروت ،:ص:٣٢٠. ط:١ ، ١٩٨٥م ،

٤- ينظر : د. رجب بو دبوس، القاموس «سياسي» الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس ليبيا ص: ١٠٠. ط: ١ ، ١٤٢٥

٥- الخطة الشاملة للثقافة العربية ،المنظمة العربية ،للتربية والثقافة والعلوم ،مج:١ ، ط: ١٩٨٦م، دار ذات السلاسل ، الكويت ، ص:٤٩.

٦ - ينظر :مستقبل الثقافة العربية ،مؤتمر مستقبل الثقافة العربية :١١-١٤ مايو ١٩٩٧م ، سسلسلة أبحاث المؤتمرات (٢) مكتبة القاهرة الكبرى ،مصر ،ص: ٢١.

٧ - ينظر: مجلة الفيصل :ع: ١٤٣، مـج: ٤٧ ،ص: ٦- ٧.

٨ - مجلة رسالة الجهاد (علاقة اللغة بالفكر والثقافة ،أحمد نعمان) ع: ٨٣ ، ١٣٩٩ -١٩٨٩م، ص: ٦٢.

٩ - الخطة الشاملة للثقافة العربية ، مرجع سابق ،مج: ٣ ، ص: ١٤٥١. ومؤتمر اليونسكو للثقافة ، مدينة مكسيك ،٦ يوليو- ٦ أغسطس ١٩٨٢م ، نقلا عن :محمد مبارك الصوري ، الكويت ، دراسة في التنمية العلمية والتعليمية والثقافية والإعلامية ،ط:١ ، ١٩٩٩م ، الجمعية الكويتية للدراسات وللبحوث المتخصصة، الكويت ، ص: ٩.

١٠- المرجع السابق مج: ١ ، ص: ٤٩.

١١- ينظر: مشكلات الحضارة ، مشكلة الثقافة ، مالك بن نبي ،تر: عبد الصبور شاهين ،ط:٤، ١٩٨٤م ، دار الفكر دمشق ، ص: ٦٦.

١٢ - البياع خالد، المرشد إلى قواعد اللغة العربية ، منشورات دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، بيروت لبنان ١٩٩٩م، ص ٣.

١٣ - ينظر : اللغة العربية والوعي القومي ، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ،ط: ٢ ، ١٩٨٦ م ، بيروت ،لبنان ، ص: ٣٤٣.

و : مجلة الفيصل (..اللغة أم الثقافة :د. عبد العزيز بن إبراهيم السول) ع: ١١٤، السنة: ١٠ ، ١٩٨٦ م ص: ٢٩.

١٤- الرسالة: محمد بن إدريس الشافعي ،تح/ أحمد محمد شاكر ،ط: ١٩٣٩م ، القاهرة (د.دار) ص: ٤٤.

١٥ - مجلة العربي (هل تمهد الهوية الثقافية الطريق للوحدة السياسية العربية ،د. رضوان السيد) ع: ٥٠٣ ، رجب ،أكتوبر ٢٠٠٠م ،الكويت ،ص: ١٧.

١٦- مجلة رسالة الجهاد(من مفاهيم الهوية والأمة والدولة في الفكر الإسلامي ، رضوان السيد) ع: ١٠٤، السنة: ١٠ ،شهر ربيع الآخر ،١٤٠١و.ر(،»الحرث» نوفمبر ١٩٩١م ، ص:٨٥- ٨٦.

١٧ - ينظر: المرجع السابق: ص: ٩١.

١٨ اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تح. ناصر بن عبد الكريم العقل ،ط:٨ ،٢٠٠٠م ،مكتبة الرشيد ،الرياض ،السعودية مج: ١ ص:٤٦٥ بتصرف قليل.

١٩ - المرجع السابق :مج: ١ ص:٥١٩.

٢٠ - الحديث ،رواه ابن عساكر - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن مرسلا، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي ، ط: ١٩٨٩م ، مؤسسة الرسالة بيروت ، طرف حديث ٣٣٩٣٦.

٢١- مجلة الفيصل ، ع: ١١٤ مرجع سابق ،ص:٢٨. واللغة والفكر والعالم ، مرجع سابق ،ص: ٧٧ - ٨٧.

٢٢- مجلة عالم الفكر (اللغة والمنطق في الدراسات الحالية، عبد الرحمن بدوي) ع: ١، ١٩٧١م،مج:٢، ص: ٨٠.

٢٣ - ينظر: المرجع السابق ، الصفحة نفسها.

٢٤ - فوكوياما فرانسيس ، نهاية التاريخ ، ترجمة: حسين الشيخ، دار العلوم العربية ، بيروت لبنان ١٩٩٣م ص ٢٠٦

٢٥ - حسين أمين أحمد ، انهيار القيم في ظل العولمة ، مجلة الهلال ، القاهرة ، يونيو ٢٠٠٠م، ص٢٣.

٢٦ -موشي، إدريس محمود حامد، اللغة العربية وعلاقتها باللغات الإرترية (الجعزية والتجرية والتجرنية) الجذور والامتداد ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية طرابلس ٢٠٠٥، ص ٨ .

٢٧ - انغرو، (الأستاذ الدكتور) محمد معاذ ، تدريس اللغة العربية في الجامعات النيجيرية ، العربية مجلة لغوية وادبية وثقافية، تصدر عن قرية اللغة العربية بأنغالا نيجيريا، السنة الخامسة (٥ :٢٠١١) ص ١٧،

٢٨ - الذي انتهى من كتابته منذ ٢٥- شوال ١٣٨٨هـ المواقف ١٤- يناير ١٩٦٩م، والذي تناول فيه القبائل العربية القاطنة في أمبراطورية كانم برنو، وتحدث عن مجيئها وعاداتها وتقاليدها في كانم برنو والتي ما زالت متمسكة بالعربية في الواقع النيجيري، وقد اعتبرها النظام النيجيري منذ ١٩٧٠م من ضمن القبائل العربية النيجيرية الأصيلة ذات النضال والكفاح من أجل الاستقرار والتقدم في البلاد، كما تناول حكام وسلاطين أمبراطورية كانم برنو .

٢٩ - الحسيني، (الشيخ) الشريف إبراهيم صالح النوي، تاريخ الإسلام وحياة العرب في أمبراطورية كانم برنو، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٧٦م، ص ٧٢.

٣٠ - انغرو، (الأستاذ الدكتور) محمد معاذ ، تدريس اللغة العربية في الجامعات النيجيرية ، العربية مجلة لغوية وأدبية وثقافية، تصدر عن قرية اللغة العربية بأنغالا نيجيريا، السنة الخامسة (٥ :٢٠١١) ص ١٩ .

٣١ - محمد معاذ انغرو ، تدريس اللغة العربية في الجامعات النيجيرية، مجلة العربية ، مصدر سابق ، ص ٢٠ .

٣٢ غلادنثي، (البروفيسور) شيحو أحمد سعيد، حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا، المكتبة الإفريقية الطبعة الثانية ١٩٩٩م ص ٢٢٥

٣٣ - محمد (الدكتور) إبراهيم الإسلام والحركة العلمية في أمبراطورية كانم برنو» دار الأمة لوكالة المطبوعات نيجيريا ٢٠٠٩م ص ١٧١-وما بعدها.

٣٤ - الحسيني، الشيخ الشريف إبراهيم صالح ، الاستذكار لما لعلماء كانم برنو من الأخبار والآثار، مخطوط، ص ٢٠٣.

٣٥ - انغرو (البروفسيور) محمد معاذ، التئالف والتنمية الوطنية في نيجيريا دورة اللغة العربية ، مجلة الدراية الدولية للدراسات الإسلامية وحدة الدراسات الإسلامية تصدر عن جامعة ولاية نصروا كيفي، نيجيريا العدد الأول السنة الأولى ٢٠١٢ص ١٥١.

٣٦ - الحسيني، الشيخ إبراهيم صالح، ندوة العلاقات العربية الإفريقية ، ندوة جمعية الدعوة الإسلامية طرابلس ليبيا ص ٣١٥

٣٧ - مدثر عبد الرحيم الطيب، التعاون العربي الإفريقي، العرب والنظام الاقتصادي الجديد، دار المشرق والمغرب، بيروت ١٩٨٣م ص ١٠٦.

٣٨ - عمارة (الدكتور) بيت العافية، عوامل انتشار اللغة العربية والمشكلات التي تواجه تعليمها في نيجيريا، مجلة كلية الدعوة الإسلامية العدد الثامن عشر سنة ٢٠٠١م، ص ١٥

٣٩ - السيد نجيب ، الانترنت وسيلة اتصال جديدة الجوانب الاعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية، دار الكتاب الجامعي ، العين – الامارات العربية المتحدة ٢٠٠٤ ، ص ٢٣٩.

٤٠ - أنقروا (البروفسيور) محمد معاذ، تدريس اللغة العربية في الجامعات النيجيرية، مصدر سابق، ص ٢٨ وما بعدها.

٤١- الرعد/ ٣٦.

٤٢- ينظر فضل اللغة العربية د أحمد عبده عوض ط١ ٢٠ ٢٠٠٠م مركز الكتاب للنشر القاهرة مصر ص: ٥٠.

٤٣- الزمر/ ٢٨.

٤٤ - ينظر فضل اللغة العربية مرجع سابق ،ص: ٤٠ ٤١.

٤٥ - البيان والتبيين للجاحظ ، ج:١ ،

ص:٦١.

٤٦ – تضمنه لها.

٤٧ – دلائل الإعجاز ،للشيخ الجرجاني ، تح/ محمد رضوان الداية وفائز الداية ،ط:١ ، ١٩٨٣م، (د دار ولا د) ص: ١٣.

٤٨ –ينظر: البهيج في أساليب البيان في القرآن الكريم والحديث الشريف ونصوص من العربية ،د .محمد علي أبو حمدة ، ط: ١ ، ١٩٩٩ دار عما ر للنشر والتوزيع ، العمان ،الأردن ،ص– ٩ – ١٠.

٤٩ – فصول في الفكر الإسلامي بالمغرب ،عبد المجيد عمر النجار ،ط: ١ ، ١٩٩٢ م ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،ص: ١١١.

٥٠– صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام لجلال الدين السيوطي (دط ولا دت) دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص: ١٤. و: سير أعلام النبلاء ،لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله ،تح: شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي ، ط: ٩ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ج:١٠ ، (٢٣) ص: ٧٣.

٥١– البهيج في أساليب البيان في القرآن الكريم والحديث الشريف ونصوص من العربية ،د .محمد علي أبو حمدة ،مرجع سابق ،ص:٢٩.

٥٢ – المثل السائر لأبي الفتح ضياء الدين ابن الأثير تح/ محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط: ١٩٩٩م المكتبة العصرية ،صيدا بيروت ،لبنان .ج: ١.ص: ٨٦.

٥٣ – الشيباني، (الدكتور) عمر التومي، فلسفة التربية الإسلامية، الدار العربية للكتاب ١٩٨٨، ص ٢٧٣ .